

توضيح

منطق الشيخ المظفر (قدس سره)

(الجزء الأول)

تَوْضِيحٌ
مَنْطِقِ الشَّيْخِ الْمُظَفَّرِ
(قُدُّسِ سِرِّهِ)

الْجُزْءُ الْأَوَّلُ

بقلم
عَمَّارٍ مُحَمَّدٍ كَاسِمِ السَّاعِدِيِّ

مكتبة باقر العلوم^(٤)
بيروت - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الإهداء

إلى كريم أهل البيت الإمام الحسن بن علي بن
أبي طالب صلوات الله عليه وعلى جده وأبيه وأمه
وأخيه والتسعة المعصومين من ذرية أخيه الشهيد
راجياً شفاعته يوم الورود



المقدمة:

لكل كاتب غرض مما يكتبه، وما في هذه الأوراق هو توضيح لكتاب المنطق للعلامة محمد رضا المظفر قده، راعينا فيه حال المبتدئين في دراسة هذا العلم، فعرضنا مسائله بجلاء، وبسطنا الكلام، ووضحنا العبارات، ولم نعرض إلى مطالب لم يتعرض لها المصنف قده، وإن كانت هناك إشارة ومناسبة للكلام في مواضيع مختلفة؛ لكن مراعاة للحال، وبأن يكون الكلام وفق مقتضى الحال، ولئلا تتشعب المطالب كان الاقتصار على ما في المتن.

ولأجل توسيع ثقافة الطالب المنطقية وتسهيلاً للضوء أكثر على بعض المطالب عمدنا إلى موضوع «بحث للمطالعة».

وفي الختام نحمده ونشكره على آلائه ونعمائه إنه غفور رحيم.

عملنا في الكتاب:

كان العمل في توضيح منطق الشيخ المظفر رحمته عليه مبنياً على جملة أمور، هي:

الأول: وهو الأساس في عملنا، وهو تقطيع المتن ضمن مقطع علمي واحد وعرض توضيح لكل مقطع، ولما كان غرضنا هو توضيح المتن في ضمن مقطع علمي من دون نظر إلى حجمه؛ ولذا سيجد القارئ الكريم أن المتن - المقطع - تارة يكون كبيراً نسبياً وأخرى ليس كذلك، وهذا ليس بالأمر المهم إنما المهم هو توضيح المتن - المقطع -.

الثاني: شرح مزجي، فبعض عبارات المتن تحتاج في نفسها إلى توضيح غير التوضيح الذي هو لأصل الموضوع.

الثالث: الهوامش، فإن بعض عبارات المتن تحتاج إلى توضيح، وهذا التوضيح قد يكون في بعض الأحيان كبيراً مما يسبب وضعه في المتن مزجاً إرباكاً للمتن، فوضعناه في الهامش.

هذا مجمل ما عملناه في توضيح هذا السفر المبارك، ونسأله جل في علاه أن يرحمنا ويتقبل منا، إنه أرحم الراحمين.

الراجي رحمة ربه الكريم

عمار الساعدي

النجف الأشرف



مقدمة

في تاريخ علم المنطق

ومؤسسه



المنطق هو العلم الذي يبحث في المبادئ العامة للتفكير الصحيح ، إذ يضع الشروط الضرورية التي يتم بواسطتها الانتقال من قضايا نفترض صدقها إلى النتائج اللازمة عنها، وهذا يعني أن للمنطق مجاله وطبيعته الخاصة به التي تميزه عن غيره من العلوم، فمجاله التفكير الإنساني، ولكن من زاوية خاصة وهي الشروط التي تجعل التفكير صحيحاً وخالياً من التناقض في جميع العمليات الفكرية الاستدلالية .

ويعد الفيلسوف اليوناني أرسطو طاليس (٣٨٤-٣٢٢ ق.م) الواضع الحقيقي لهذا العلم، لكن لا يعني ذلك أنه ليس هناك محاولات سابقة على أرسطو طاليس في هذا المجال، إذ يمكننا أن نرجع بأصول هذا العلم إلى كثير من الفلاسفة السابقين عليه، حقيقة أن هذه الأصول لم تكن مقصودة بذاتها لتكون قائمة بذاتها كما هو الحال عند أرسطو طاليس، إلا أنها بلا شك يمكن أن تعد إرهاباً للمحاولة الناجحة التي قام بها أرسطو طاليس

بعد ذلك.

وقد يكون من الممكن التماس مصادر علم المنطق منذ عصر السوفسطائيين في اليونان، ولعل مساهمة السوفسطائيين تكمن في تطويرهم لفن المناقشة والجدل وإقامة الحجة على الدعوى التي يدعونها، إلا أنهم كانوا يلجؤون في ذلك إلى حيل لغوية متقنة وحجج تبدو - بما لها من حكمة لفظية - متقنة، أكثر من اللجوء إلى إقامة البرهان على صحة دعواهم، فكانت قوة حججهم تقوم على الاستهواء أكثر من اعتمادها على الإقناع العقلي، ولذلك كانت نقطة انطلاقهم تلك الآراء الشائعة التي يسلم بها الناس دون نقد، ويقرون بها دون أن تكون واضحة في أذهانهم، وهنا يستطيع السوفسطائي بما أوتي من قدرة لفظية بارعة، وموهبة في الجدل كبيرة أن يستميل المستمعين إلى حججه بما تبدو عليها من قوة وإقناع ظاهري.

وكان سقراط بارعاً في هذا الفن، إلا أنه لم يقبل ما يسلم به الناس، وأراد أن يبحث في الأسس التي يقوم عليها تسليمنا برأي أو نتيجة معينة ومن هنا راح يبحث عن التعريفات، على أساس أن التعريف يظهر ماهية الشيء المعروف، ومن الطبيعي - كما يقول أرسطو - أن يحرص سقراط على بلوغ الماهية؛ لأنه كان ينتقد وضع الأفكار على صورة قياسية، والماهية هي نقطة البداية في الأقيسة.

كان هذا بلا شك إرهاباً بمنطق أرسطو الذي ينظر إليه عادة على أنه

مؤسس علم المنطق، لأنه يعد بحق أول من قال بالتفكير بوصفه مادة موضوع لعلم خاص، أو على الأقل أقر بإمكانية دراسة المبادئ العامة التي يجب أن تتوفر في التفكير حتى يكون صحيحاً.

وكان لأرسطو طاليس كثير من المؤلفات المنطقية التي جمعها تلامذته وشراحه، وأطلقوا عليها اسم «أورجانون» أي الأداة أو الآلة، وظل هذا الأورجانون المنهج الوحيد للتفكير حتى مطلع العصور الحديثة، إذ أنه ساد تفكير رجال العصور الوسطى في الغرب، بعد أن وفق فلاسفتها بين الفلسفة اليونانية والدين المسيحي، وعدوا أرسطو المصدر الوحيد لجميع المعارف، وعدوا منطقهم المصدر الوحيد الصحيح للتفكير، ونظروا إلى أي خارج عن أرسطو نظرة الخارج عن الدين المسيحي.

إلا أن تلك السيطرة الأرسطية على عقول مفكري العصور الوسطى وعصر النهضة، لم تمنع من ظهور بعض المفكرين الذين حاولوا كسر القيود العلمية الأرسطية والفكر المدرسي الخاضع لها، ومن هؤلاء سيكون في القرن الثالث عشر الميلادي الذي نادى باستخدام المنهج العلمي بدل الطريقة القياسية، إلا أن هذه المحاولة لم تجد لها صدى في المدرسين في تلك المدة، وبذلك تأكدت سلطة أرسطو العلمية.

ونجد أيضاً في أوائل عصر النهضة محاولات عديدة للخروج على منطق أرسطو ببيان مافيه من عيوب وقصور، بل والتصريح بأن كل ما قاله أرسطو وهم وضلال، إلا أن مثل هذه المحاولات كانت تبوء في النهاية

بالفشل.

أما في العالم الإسلامي فقد اختلف في زمن معرفة المسلمين بمنطق أرسطو، ولعل أرجح الأقوال هو أن المنطق كان أول ما نقل إلى العربية من علوم الفلسفة، وقد نقله عبد الله بن المقفع في عهد المنصور الدوانيقي. والذي دفع المسلمين لترجمة منطق أرسطو هو احتياجهم له من أجل الدفاع عن العقيدة الإسلامية ضد العقائد الأخرى المخالفة التي كان يزخر بها العالم الإسلامي، فأرادوا أن يتسلحوا بنفس المنهج الذي يتسلح به أعداؤهم ليردوا عليهم بنفس منطقهم.

وعلى أية حال فقد قام اسحق بن حنين ومدرسته بنقل أورانجون أرسطو كله من اللغة اليونانية إلى السريانية ثم إلى العربية، كما قام بعض المترجمين الآخرين بنقل أجزاء من هذا الأورانجون إلى العربية، أو شرحها أو تقديم ملخصات وافية عنها ومن هؤلاء "أبو بشر متى بن يونس، وعبد المسيح بن ناعمة الحمصي"، وهكذا نستطيع القول أن المسلمين قد عرفوا منطق أرسطو وشروحه، وتأثروا به بدرجات متفاوتة، فبينما كان تأثر علماء الكلام به في حدود العقيدة، واستعان بعض الفقهاء بالأقيسة المنطقية في مجال الفقه، فقد تأثر فلاسفة المسلمين من أمثال الكندي والفارابي وأبو علي الشيخ الرئيس وابن رشد بمنطق أرسطو تأثراً بالغاً، وكتبوا عليه شرحاً وتعليقاً بنحو يمكننا القول بأن منطق أرسطو لم يحظَ بمثل هذا الاهتمام عند غير المسلمين.

وهكذا قدر لمنطق أرسطو أن يسيطر على فكر العصور الوسطى في الغرب المسيحي أو الشرق الإسلامي^(١).

كتابات أرسطو:

لم يكتب أرسطو طاليس في المنطق كتاباً مستقلاً يحمل عنوان «المنطق» لكنه كتب هنا وهناك، وفي مواضيع مختلفة من كتاباته أدلى بإشارات وآراء منطقية معينة، كما أن أرسطو لم يصنف كتاباته في ترتيب معين بحيث تنتظم في سياقها التاريخي أو الموضوعي. وبعد وفاة أرسطو أصبحت تلك المسألة من أهم المشكلات التي واجهت أتباعه، لكن حسمت المسألة تماماً وأصبحت المؤلفات الأرسطية مرتبة ترتيباً صحيحاً، وجميع الأبحاث التي دونها أرسطو حول المنطق ونظرياته نظمت ورتبت تحت عنوان واحد هو "الأورجانون" وفيه ست كتب رئيسة هي:

- ١- كتاب المقولات، وهو كتاب يعالج التصورات الأساسية.
- ٢- كتاب التأويل، ويعني هذا الكتاب بتحليل القضايا والأحكام.
- ٣- كتاب التحليلات الأولى، وهو يعرض لنا نظرية الأقيسة.
- ٤- التحليلات الثانية وهو يعالج نظرية البرهان.
- ٥- كتاب الجدل وفيه عرض أرسطو كل ما يتعلق بالجدل وفيه قدم

(١) محاضرات في علم المنطق للدكتور ماهر عبد القادر، بتصرف.

البرهان الاحتمالي.

٦- كتاب تفنيد الأغاليط، وهو يعالج بالدراسة والتحليل كيفية تفنيد حجج السفسطائيين.

تلك هي كتب أرسطو الرئيسة التي جمعها وصنفها الشراح، لكن هذا لا يعني أن أرسطو قطع صلته بالآراء المنطقية في كتبه الأخرى، بل على العكس من ذلك نجد إشارات منطقية كثيرة وفي مواضع متفرقة، مثلاً في كتاب الميتافيزيقيا وكذلك في كتاب النفس وهكذا.

تصنيف أرسطو للعلوم:

صنف أرسطو العلوم على ثلاثة أقسام رئيسة هي:

أولاً: العلوم النظرية.

ثانياً: العلوم العملية.

ثالثاً: العلوم الشعرية.

ويندرج تحت العلوم النظرية ثلاثة علوم هي:

١- الميتافيزيقيا. ٢- الرياضيات. ٣- الفيزياء.

ويندرج تحت العلوم العملية ثلاثة علوم أيضاً هي:

١- الأخلاق. ٢- السياسة. ٣- تدبير المنزل.

ويندرج تحت العلوم الشعرية أيضاً ثلاثة علوم هي:

١- الموسيقى. ٢- الشعر. ٣- فن العمارة.

ونلاحظ على تصانيف أرسطو للعلوم أنه لم يحدد مكاناً أو موضعاً بعينه للمنطق، بمعنى أن المنطق لا يندرج تحت أي من هذه الأقسام الثلاثة من العلوم، وذلك:

١- لأن أرسطو ينبه إلى ضرورة التمييز بين العلم ونظرية العلم مما يعني أن أرسطو كان على وعي تام بأهمية الموقف المنهجي.

٢- إن أرسطو حين وضع المنطق خارج تصنيف العلوم إنما أراد أن يميز هذا العلم عن بقية العلوم الأخرى إذ العلوم جميعاً باستثناء المنطق تتصل بالواقع وما يتصل بالواقع إنما تصدر مقدماته ونتاجه عن جزئي وأرسطو لم يشأ إدراج المنطق ضمن تلك العلوم، لأن تصوراته كلية ولا تتصل بالواقع الخارجي.

ومن كل ما تقدم يتضح لنا أن المنطق عند أرسطو ليس علماً كسائر العلوم، وإنما هو علم كل العلوم؛ ولذا لا يمكن تصنيفه داخل التصنيف الذي وضعه أرسطو للعلوم فالعلوم جميعاً تحتاج إليه^(١).

(١) مدخل إلى المنطق السوري، د. محمد مهرا، بتصرف.

المدخل

الحاجة الى علم المنطق

تعريف علم المنطق

العلم والقسامه

الفرق بين العلم الحسولي والعلم الحسوري

تعريف العلم الحسولي

ادراكات الإنسان

التصور والتصديق

اقسام التصور والتصديق

مورد التصور والتصديق

الفاظ العلم

اقسام التصديق

الجهل واقسامه

ليس الجهل المركب من القسام العلم

العلم ضروري ونظري

شرائط العلم البديهي

تعريف النظر والفكر

أبحاث المنطق.



المدخل

